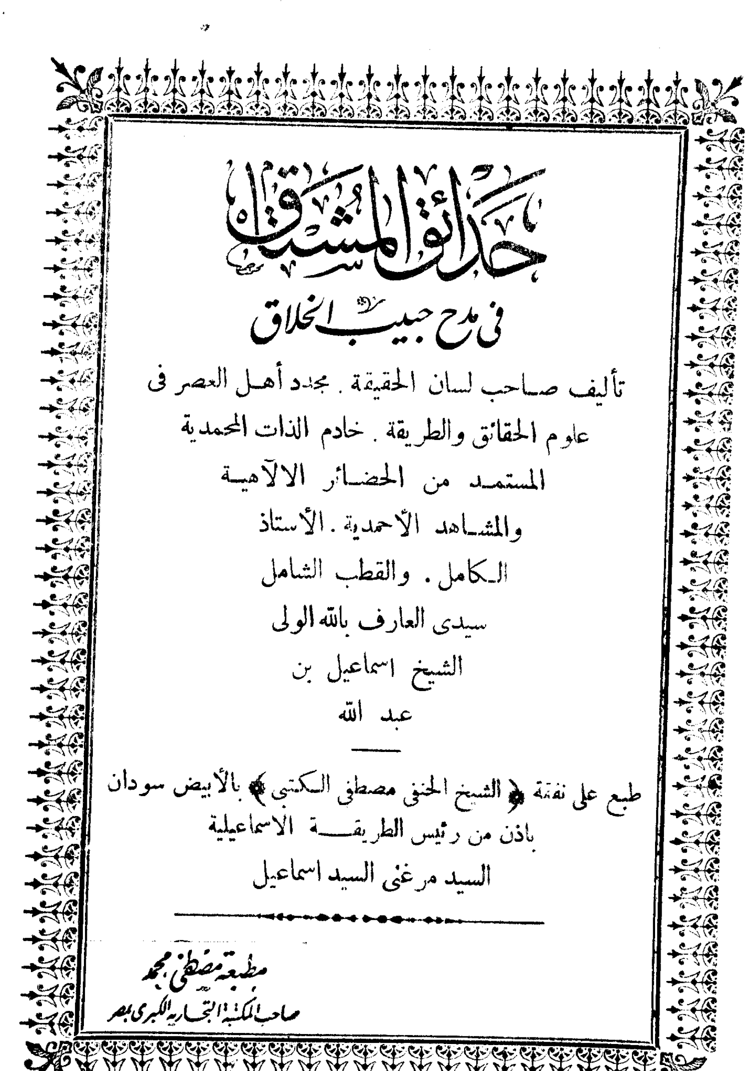


حدائق المشتاق

فى مدح حبيب الخلاق

تأليف صاحب لسان الحقيقة . مجدد أهل العصر فى
علوم الحقائق والطريقة . خادم الذات المحمدية
المستمد من الحضائر الالآهية
والمشاهد الأحمدية . الأستاذ
الكامل . والقطب الشامل
سيدى العارف بالله الولى
الشيخ اسماعيل بن
عبد الله

طبع على نفقة ﴿الشيخ الحنفى مصطفى الكتبى﴾ بالأبيض سودان
باذن من رئيس الطريقة الاسماعيلية
السيد مرغنى السيد اسماعيل

مطبعة مصطفى محمد
صاحب المكتبة التجارية الكبرى بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذى جل من أن يحصى أحد ثناء عليه كما أثنى هو على نفسه . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من أفاده صدق الاخلاص اللهج بذكر الحبيب الممدوح من عالم الغيوب . حتى امتلأ وطاب قلبه فيض من قاموس سكب مدد ماء حياته المسكوب . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله المترجم بمدحه لسان حال كل من كانت بروق العناية فى أفق سماء قلبه لامعة . صلى الله عليه وسلم وعلى جميع آله وأصحابه أرباب الفيوضات الهامعة . والمقامات الجامعة . (أما بعد) فأقول وأنا خادم جناب الرسول الأوّاه . الراغب فيما عنده اسماعيل بن عبد الله . إنه لما لاحظت فى أرفع مقامات أهل الكمال . ووجدت من أرقها كمالا وأدقها حالا مقام التمكن فى الشهود المحمدى وحسن الاتصال . وأن من أقرب الطرق الجاذبة الى ذلك اللهج بذكره عليه الصلاة والسلام . والمدح لأرفع جنابه وصدق ملازمته على

بمر الدهور والأعوام . نهجت ذلك السبيل على حسب الواردات وعلى وفق الارادة والتيسير ألفت همزية ومولداً وقصائد عديدة وديواناً فى الصلوات فوجدت فى ذلك من رقة المراقى الى أكمل المقامات . بما لا يبلغه غير ناهج هذه المناهج من أهل المجاهدات . فلم تزل أنوار تلك اللطائف تتنزل جملا منازل القلب اللطيفة . وتزداد بازديادها فى صور معانيها الشريفة ، حتى أن ليلة الاثنين سادس يوم من جمادى الآخرة فى الثلث الأخير سنة ١٢٦٥ انفلق صبح الهداية من نحو القلب . ونادى منادى الحق من حضرة الرب . فظهرت عند ذلك صور أشباح . كأنها من لطافتها أرواح وبأيديها كئوس من رحيق المعانى . ما تذر من شرب منها إلا وفى غيبها فانى . فلما أراد الساقى إلىّ منها كأساً . اضطربت الروح وتمزقت معنى وحساً . واهتزت جميع صور تلك الأشباح . لما صفقت لها معانى الأرواح . صارت تغنى بمدح الصفى الحبيب . وتشير إلىّ بأن أمدح الطلعة المحمدية بسر عجيب . فجرى على لسانى شىء أقرب شبها بنمط مدح سيدى الشيخ أحمد الوراق . ففهمت به بوجد واشتياق . فمن ثم رأيت الطلعة المحمدية . واللطيفة الاحمدية مشيرة إلىّ بأن أتتبع الحروف الهجائية . من الألف الى الياء . وأن أضمن كل حرف من الحروف خمسة أبيات يبلغ بها مستعملها

المكانة العليا . فامتثلت الأمر رجاء بأن أمنح به خير الدارين . وأكون به يوم الفزع الأكبر فى جوار سيد الكونين . فأشار إلىّ أن البيت الواحد منه يعدل منه فى الثواب مدح الغير كله . وأن من استعمله يجد فيه من منافع الدنيا والآخرة والقرب لدىّ ما لم يجده فى مدح الغير مثله (وسميته) باشارة منه صلى الله عليه وسلم حدائق المشتاق . فى مدح حبيب الخلاق . والله أرجو أن يحفه بالقبول . ويبلغنى به أنا وأولادى واخوانى وجميع أصحاب طريقتى غاية المأمول . فهاهو فأقول . مستمداً من حضرة الله والرسول .



وقال رضى الله تعالى عنه

أَقولُ أَنا اسماعيلُ بالحمدِ أَبدَأُ مقالى فى مدحِ الرّسولِ وأُنشِئُوا
لهُ كلَّ وصفٍ بالثّناءِ أنبؤا كما هو أزكى العالمينَ وأسنئوا
رسولٌ منَ الرحمنِ قدْ جاءَ ينبئُ

خليفةَ مولاهُ لمطلقِ خلقِهِ ورحمتهُ العظمى لأربابِ حقِّهِ
فقدْ سادَ كلَّ العالمينَ بصدقِهِ وفاقَ جميعَ النّاطقينَ بنطقِهِ
كما هوَ فى المقدارِ أعلاَ وأسنأَ

إمامٌ سما قدْراً وفاقَ مكانةَ ونالَ وفاءَ العهدِ ثمَّ أمانةَ
وأكملُ كلِّ المرسلينَ ديانةَ فقدْ حازَ منْ مولى الكيانِ إعانةَ
بها صارَ فى أقصا العلاَ يتبوَّأُ

كريمٌ لهُ كلُّ الفضائلِ تنسبُ ونالَ منالاً مادناهُ مقرَّبُ
وقدْ حازَ مالمْ يحوهِ متقرِّبُ ومشربهُ مالاَ يدانيهِ مشربُ
هوَ الأصلُ والأكوانُ منهُ ستبدأُ

أتيتُ إلىَ بابِ الصفىِّ محمّدِ أرومُ بهِ نيلاً لأعظمِ مقصدى

فأشكو له ذنبي وما كسبت يدي ليمنحني عفواً ويحسن مقعدي
لأنّ هو الحصن الحصين وملجأ

محمّد مختار الاله المشرّف نبيّ الصفا من بالتقاء معرّف
حبيب بكلّ الخلق قد يترأف وفي كلّ خطب نابهم يتعطّف
نعم هو عند الله أولى وأقرب

رؤف رحيم ثابت ذو مبرّة وحبر عظيم نال كلّ مسرّة
ومن بين أهل الفضل فاز بنصرة على كلّ من عاداه في كلّ حضرة
إذا ماالتقى الجمعان بالحقّ يغلب

عظيم تعالى عند مولاه قدره وقد عمّ في كلّ الأماكن خيره
وفي مطلق الأعصار إذ تمّ فخره فلله حقّاً قد تزايد شكره
على نعم فيهنّ قد يتقلّب

حبيب له كلّ الفخار متمّم عظيم كريم شامخ ومفخّم
وأصدق كلّ العالمين وأعظم بغير الهدى والحقّ لا يتكلّم
وأمكنهم مجداً وأزكى وأطيب

أتيت أحطّ الوزر في باب سيدي وعين خلاصي يوم يحضر موعدي

وَأَبْرَحُ فى أَمْنٍ وَلِلخيرِ أَهْتَدى هو العروةُ الوُثْقى إِمامى وَمُسْنَدى
وَجارى مِنَ الأَسْواءِ فى يومِ أَرهبُ

أَيا رَحْمَةَ اللهِ العَميمَةَ أَحْمَدا وَنِعْمَةَ مولَى العالمينَ مُحَمَّدا
ترأَفْ بِعبْدٍ قَدْ أَتاكَ مُقَيَّدا بِقَيْدِ التَّوانى وَالملاعبِ وَالرَّدا
فإِنَّكَ مُعْدُدٌ لِكُلِّ مُهِمَّتى

أَغِثْنى رَسولَ اللهِ فى يومِ أَزْعجُ وَيشْتَدُّ كربى بالأَنين وَتخْرُجُ
مِنَ الجسمِ رُوحى أَرْتجى يتَبَلَّجُ لى النُّورُ من أَعْلى جَبينِكَ يُبْهجُ
وَتحضُرُنى فى النزْعِ عِنْدَ المَنيَّتى

أَقِلْنى وَلَقِّنِّى الشَّهادةَ سَيدى لأَظْفُرَ مِنْ حُسْنِ الخِتامِ بِمقصدى
وَكُنْ حاضِراً فى السِّرِّ عِندَ تَشَهُّدى لدى وَمْسَ جِسمى هُنالكَ باليدى
لِيَطْهُرَ وَاغسِلْنى بماءِ المَبَرَّتى

وَشَيِّعْنى وانزِلْ مَعى وسْطَ تُرْبَتى وَعِنْدَ سُؤَالى لَقِّنِّى حُجَّتى
وَمِنْ رَهْبَةِ الأَملاكِ كُنْ فى تَثَبُّتى بِكلِّ مَقالٍ نافعٍ لى بحفْرَتى
لِيَحْصُلَ لى التَّفْريجُ مِنْ كُلِّ كُرْبَتى

أَتَيْتكَ آنِسنى بِقبرى وَجُدْ بِما تراهُ يُجيرُ المُسْتَجيرَ الذى احتَمى

وَضَاعِفْ لِيَ الْبُشْرَى وَقُلْ لِي تحُوزُمَا   تَشَاءُ وَيَوْمَ الْحَرِّ تُرْوَى مِنَ الظَّمَا
بِكَأْسٍ دِهَاقٍ شَرْبَةً بَعْدَ شَرْبَتِي
وَفِي قَبْرِي أَبْسُطْ كُلَّ خَزٍّ وَسُنْدُسِي   بِأَنْوَاعِهِ الْعُظْمَى افْرِشْنهُ بِمَجْلِسِي
وَبُثَّ فِيهِ أَعْرَافَ الرِّضَا وَالتَّقَدُّسِ   مِنَ الذَّنْبِ بَلْ كُنْ أَنْتَ فِيهِ مُؤْنِسِي
إِذَا فِيهِ يَامَوْلَايَ أَرْعَبَنِي الْخُبْثُ
وَفِي يَوْمِ بَعْثِي يَاشَفِيعِي تَوَلَّنِي   وَأَدْخِلْنِي تَحْتَ اللِّوَاءِ وَنَجِّنِي
وَعَلِّ مَقَامَاتِي جَمِيعاً وَحُفَّنِي   بِرُؤْيَةِ رَبِّ الْكَائِنَاتِ وَبِرَّنِي
بِمَالَمْ يَجِدْهُ الْغَيْرُ يَامَنْ هُوَ الْغَوْثُ
وَجُدْ لِي بِأَوْفَى الْقُرْبِ مِنْكَ وَكُنْ مَعِي   أَنِيساً وَجَاراً حَاضِراً عِنْدَ مَجْمَعِي
وَفِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ فَابْسُطْ بِمَضْجَعِي   سَرِيرَ يَوَاقِيتِ الْهَنَا وَالتَّمَتُّعِ
لَدَيْكَ فَأَنْتَ الْبَرُّ يَأْتِي بِكَ الْغَيْثُ
وَإِنْ جَاءَنَا يَوْمَ التَّغَابُنِ غَيْرُ مَا   نُؤَمِّلُهُ مِنْ بَحْرِ فَضْلِكَ عِنْدَمَا
يَكُونُ انْشِغَالُ الْكُلِّ بِالنَّفْسِ وَانْتَمَا   لِكُلِّ إِمَامٍ قَوْمُهُ وَأَتَى بِمَا
يُقِيمُهُمْ بِهِ الْحَالُ إِذْ عَمَّنَا الْبَعْثُ
أَتَيْنَاكَ فَارْحَمْنِي وَكُلَّ صَحَابَتِي   وَزَوْجِي وَأَوْلَادِي جَمِيعاً وَإِخْوَتِي

وَكلُّ مُحِبٍّ صادقٍ فى محبَّتِي   ومُنْتَسِبٍ لى وَالمُسَلِّمِ حالَتِي
فقُلْ كلُّكُمْ حَوْلِي لَكُمْ يَحْسُنُ المُكْثُ

مُحَمَّدُ تاجُ الأَصفِياءِ الَّذِي سَمَا   بِمَبْدَا مقامِ السِّرِّ ثُمَّ لهُ نَمَا
وَخِيرَةُ كلِّ الخلقِ مَنْ قد تَعلَّمَا   مِنَ اللهِ مالَم يُعْطَهُ غيرُهُ وما
أُتِي مِثلُهُ شَخْصٌ مِنَ الخَلْقِ أَبْهَجُ

جَميلٌ لهُ وَجْهٌ كَبَدْرٍ تَتَمَّمَا   بِتَدْوِيرِهِ وَالحُسْنُ حقَّاً لهُ انْتَمَا
شَرِيفٌ رَحِيمٌ كانَ بالنَّاسِ راحِمَا   فلَمْ تُلْفِهِ يأتى لأصحابِهِ بِمَا
يُشِينُ سِوَى مافِيهِ للخَلْقِ مَخْرَجُ

عَمِيمُ جَمَالٍ أَزْهَرُ اللَّوْنِ أَبْهَرُ   مِنَ البَدْرِ فى حِينِ التَّمامِ وَأَنوَرُ
كَحِيلٌ نَقِيٌّ أَدْعَجُ العَيْنِ أَشْعَرُ   جَميلٌ لهُ وَجْهٌ عَظِيمٌ مُدَوَّرُ
عَظِيمُ فَمٍ بَلْ أَشْنَبٌ ثُمَّ أَفْلَجُ

لَهُ قامةٌ مامِثلُها فى اعتِدَالِهَا   مِنَ الدَّوحِ غُصْنٌ فى تَنَاهِى جَمالِهَا
وَكلُّ الذِى قدْ رَامَ عَيْنَ جَلالِهَا   بهِ قَصَّرَ التَّعْبِيرُ دُونَ كَمالِهَا
وَكُلُّ لَبِيبٍ دُونَهَا باتَ يَنْهَجُ

أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ أَنْهِى بِطَاقَتِي   على قَدْرِ فَهْمِى من لَذِيذِ مَحَبَّتِي

بأَمْدَاحِهِ نَذْراً على قَدْرِ طَاقَتِي أَرُومُ بِهِ اكْمَالَ عَيْنِ هِدَايَتِي
وَفِي زُمْرَةِ النَّاجِينَ فِي الْحَشْرِ أُدْرَجُ

فأَنْتَ حَبِيبُ اللهِ ياسَيِّدَ الوَرَى وَمُخْتَارُهُ مِن بالتُّقَى صِرْتَ أَكْبَرَا
وَبِالْمِنَنِ القُصْوَى أَتَيْتَ مُكَبَّرَا وَصِرْتَ على التَّقْوَى إِمَاماً مُوَقَّرَا
بِمَدْحِكَ كُلُّ العَالَمِينَ يَنُوحُ

تَشَامَخْتَ مِقْدَاراً وَأُيِّدْتَ بالتُّقَى وَصِرْتَ قَرِيرَ العَيْنِ بَرّاً ومُنْتَقَى
وَجُزْتَ حِجَابَ العِزِّ فِي عَالَمِ البَقَا وَأَكْرَمَكَ الحَقُّ المُهَيْمِنُ بِاللِّقَا
فَعِطْرُكَ فِي الآفَاقِ بَاتَ يَفُوحُ

وَرَبُّ الوَرَى أَنْتَ الذِي فُقْتَ كُلَّ مَنْ تَمَلَّى بِكَاسِ الحُبِّ فِي عَالَمِ المِنَنْ
حَقِيقٌ بِأَنْ تَحْظَى وَتَبْتَدِأَ السُّنَنْ تَقُولُ أَنَا لَا ثَمَّ مِثْلِي مُؤْتَمَنْ
وَدُونِي عِيسَى وَالذَّبِيحُ وَنُوحُ

حَوَيْتَ جَمِيعَ الفَخْرِ لَا ثَمَّ يُوجَدُ وَرَاءَكَ فَخْرٌ فِي الكِيَانِ يُمَهَّدُ
لِغَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ العُلَا لَيْسَ يُعْهَدُ لِأَنَّكَ مَحْمُودُ الوَرَى وَمُحَمَّدُ
وَبِرٌّ تُكَافِي مَنْ أَتَى وَسَمُوحُ

أَتَيْتُ شَفِيعِي إِذْ بِوِزْرِي مُغَلْغَلُ أَرُومُ بِهِ عَنِّي لَهُ يَتَحَمَّلُ

وَيَرْحَمُ ضَعْفِى كلَّ ماأَتَوَسَّلُ   بِهِ فى جَمِيعِ النَّائِبَاتِ وَأَبْذلُ
لهُ العذْرُ إِذْ لِلْغيرِ لَسْتُ أَبُوحُ

لكَ الفضْلُ ياخيرَ الأنامِ المُكمَّلا   وَيارَحْمَةَ الخْلقِ الجْليلِ المُجمَّلا
وَيانورَ عرْشِ اللهِ حُزْتَ التَّفضُّلا   على كلِّ مَخْلوقٍ وَصِرْتَ مُجمَّلا
وَفى كلِ خَيْرٍ بِتَّ تَسْمُو وَتَرْسَخُ

حِباكَ الذى أَعْطاكَ كلَّ فضيلَةٍ   وَأَوْلاكَ إِحْسَانًا بِكلِّ جَمِيلَةٍ
فكُنْتَ على أقْصا مَعَالٍ جَليلَةٍ   حَوَيْتَ بِها أَسْمَا مَعَانٍ جَزِيلَةٍ
فلَيْسَتْ بِأَقْلامِ النِّهايَةِ تُنْسَخُ

عَلَوْتَ مَقاماً قدْ تَرَى الشَّمْسُ دُونَهُ   سَنًا وَسَناءً إِذْ جَمَعْتَ فنُونَهُ
وَمِنْ سِرِّ دالعالى مَلَكْتَ عيُونَهُ   وَغيرُكَ كُلُّ النَّاسِ لاَ يَمْلِكُونَهُ
لِأَنَّكَ أَذْكَى العَالَمِينَ وَأَرْسَخُ

فمَنْ ذَاالَّذِى قدْ حازَ ماأَنتَ حُزْتَهُ   وَنالَ مَقاماً فى العَلاءِ بَلغْتَهُ
تَحَاشاكَ لايَدْنُوكَ فِيما دَنَوْتَهُ   إِماماً وَلاَ يَعْلُوكَ فِيما عَلَوْتَهُ
لِأَنَّكَ أَسْماهُمْ مَكانًا وَأَشْمَخُ

أَتَيْتُ كَرِيمَ العالمِينَ طَلَبْتُهُ   لِيُدْخِلَنى فى بابِهِ إِذْ طَرَقْتُهُ

وَيَعفو عَنِّى كلَّ وِزْرٍ فعلتُه وَيرحمنى من حيث أنّى احتسبتُه
كما هُوَ جارُ المُفْزعينَ وَمصْرخُ

مُحَمَّدُ مفتاحُ الجِنانِ المكَرَّمُ وَسَيِّدُ أهلِ الكَوْنِ طه المعظَّمُ
حبيبُ إلهِ الخلقِ بدْرٌ مُتَمَّمُ لهُ سِيرَةٌ مِنْ قَبْلِ آدمَ تعظُمُ
بها رَبّهُ سَمّاهُ حقًّا مُحَمَّدَا

وَفى ساقِ عرْشِ اللهِ قدْ كُتبَ اسْمُهُ بهِ آدمُ حقًّا كُنى نِعْمَ جِسمُهُ
وَيكفيكَ فى حالِ الشّهادةِ رَسْمُهُ مَعَ اسمِ الّذى سَوّاهُ إذْ صارَ قِسمُهُ
كبيرٌ فما أزْكاهُ منْ عالمٍ بدَا

فكيفَ بهِ وَاللهُ أبْلجَ دِينَهُ وَصيَّرَهُ فى العالَمينَ أمينَهُ
وَكمَّلهُ حتىَّ أنارَ جَبينَهُ وَأظهرَهُ فينا نَعمْ لِيُدِينَهُ
بِدِينٍ حَميدٍ فيهِ يُدْعى بأحْمدَا

حَميدٌ حَماهُ اللهُ منْ كلِّ فتْنَةٍ وَأظهرَهُ فينا بأعظَمِ مِلةٍ
وَأولاهُ إحْسانًا بأكبرِ مِنَّةٍ بها قوْمُهُ كانوا بهِ خيرَ أُمَّةٍ
وَكلٌّ سَعيدٍ منهُمُ بالهُدَى اقتدى

أتيْتُ أمانَ المفزعينَ نحوْتَهُ بأحْسَنِ ظَنى فيهِ جِئْتُ طَلَبتَهُ

لِيرْحمَ ضَعْفِي حيثما قدْ قصدْتهُ ۞ وَيقْبلَ مدْحاً فيه بالْحقِّ قلْتهُ
وَيُنْقِذُني منْ فتْنةِ الخزْي وَالرَّدى

بكَ اللهُ أحيا الدِّين يا منْتهى العُلاَ ۞ وَيا رحْمةَ الخلق الجزيلةَ في المَلاَ
وَيا كاشفاً ضُرَّ الخلائق وَالبلاَ ۞ وَيا نعْمةَ المنَّان في الوَعْرِ وَالفلاَ
أغثْني فأنتَ الحصْنُ لِكُلِّ مُنْقذُ

لكَ الشَّرفُ الممْدُودُ في مُطْلق الدَّهرِ ۞ وَفضْلُكَ لمْ يُعْددْ بضبْطٍ وَلاَ حصْرِ
على الخلق إجمالاً عطاياكَ قدْ تجري ۞ وسِرُّكَ في أزْكى سرائرهِمْ يسْري
وَعهْدُكَ وافٍ لاَ يخانُ وَينْبذُ

بمدْحكَ جدَّ العالمونَ وَألَّفوا ۞ منَ الكُتْبِ ممَّا لاَ يُعدُّ وَصنَّفوا
وَحارُوا جميعاً حيثُ منْهمْ تخوَّفوا ۞ بأنْ يدَّعوا إدْراكَ كُنْهكَ فاكْتفوا
معانيكَ لمْ تُدْركْ فأنتَ المعوَّذُ

فطُوبى لِعبْدٍ بالمحبَّةِ يمَّما ۞ وشمَّرَ ساقَ الجدِّ بالجُهْد وَأنْما
إليْكَ فأنتَ المعتني بجميع ما ۞ يؤُمكَ يا راوي العبادِ منَ الظَّما
وَأمْرُكَ فيهمْ بالمشيئةِ ينْفذُ

أتيْتُ إمامَ القوْم في كلِّ موْكبِ ۞ وَغايةَ أهلِ القصْدِ في كلِّ مطْلبِ

ليمنحني حُسْنَ الدُّنا وَالتَّقَرُّبِ وَ يُعظِمَ مِنْ بينِ المَشارِبِ مشرَبِ
أبيتُ إِذاً مِنْ عذبه أتَلذّذُ

لكَ الرِّفعةُ العليا التي لم تزلْ تعلو مَعَ المَوْرِدِ الصّافي الذي دائماً يحلو
وَرفعتكَ العظمى أتانا بها النقلُ وَمِنْ فضلكَ الكُتُبُ القديمةُ لم تخلو
لأَنَّكَ أَبهى العالمين وَأَفخرُ

فمَنْ مثلُ هذا الشَّخْصِ حازَ المكارما وَكانَ رَؤُفاً بالخلوقِ وَراحماَ
وَكانَ تقيّاً يعبدُ اللهَ دائماً وَلاَ زالَ في الأَسحارِ مادامَ قائماً
وَلاَ كانَ يلهو عَنْ صيامٍ وَيفطِرُ

وَقدْ غفرَ الرَّحمنُ بَدْءاً وَآخرا لهُ الذَّنبَ قدجاءتْ به الآيُ ظاهرا
وَمعْ ذا فَللرَّحمنِ لاَ زالَ شاكراً فلَمْ ترَهُ في الدَّهرِ إِلاَّ وَذاكرا
لمولاهُ ما أتقاهُ فهُوَ المطهَّرُ

فأنكَ فخرُ الكلِّ يا كَوْكَبَ الدُّجى وَيا غايةَ المأمولِ في عالمِ الرَّجا
فَلاَزِلتَ حِصْنَ العالمينَ وَمُرتجى تُقيلُ الذي يأتيكَ يرغبُ في النَّجا
لأَنكَ محمودُ الخِصالِ الموقَّرُ

أَتيتُ كفيلَ المؤمنينَ يقيلُني ومِنْ شؤْمِ أَفعالي شفيعي يجيرُني

وَيَرْفَعُ عَنِّى كُلَّ هَمٍّ يَسُوءُنِى وَفِى كُلِّ غَمٍّ نَائِبٍ قَدْ يُغِيثُنِى
نَعَمْ هُوَ ذُخْرٌ لِى إِذَا الْخَلْقُ تُحْشَرُ

ذَكَرْتُكَ يَاخَيْرَ الْأَنَامِ مُحَمَّدَا وَأَنْشَدْتُ هٰذَا حَكَمًا هُوَ قَدْ بَدَا
عَلَى ظَهْرِ قَلْبِى أَرْتَجِى الْعَفْوَ وَالْهُدَى لِهٰذَا بِجُهْدِى صِرْتُ فِى الْبَابِ أُنْشِدَا
وَخَادِمُهُ إِذْ بِالْمَدِيحِ أُعَزَّزُ

نَبِيٌّ أَتَانَا بِالْهُدَى وَالْكَرَامَةِ وَحَضَّ عَلَى الْخَيْرَاتِ وَالْاسْتِقَامَةِ
وَحَثَّ عَلَى التَّقْوَى لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا هُوَ خَيْرُ الزَّادِ عِنْدَ الْإِقَامَةِ
بِدَارِ جَمِيعِ الْخَلْقِ فِيهَا يُمَيَّزُ

رَسُولُ الْهُدَى خَيْرُ الْكِيَانِ الْمُعَيَّنُ لِتَبْلِيغِ كُلِّ الْخَلْقِ طٰهٰ الْمُزَيَّنُ
بِرُؤْيَةِ حِلْىِ الْمَجْدِ حِبْرٌ مُبَيَّنُ لَهُمْ مَأْمَنُ الرَّحْمٰنِ قَدْ يَتَعَيَّنُ
لَهُمْ حِفْظُهُ لَا شَكَّ وَهُوَ مُعَزَّزُ

كَفِيلٌ أَتَانَا رَحْمَةً وَبِشَارَةً بِهِ ضَاعَفَ الرَّبُّ الْكَرِيمُ تِجَارَةً
لَنَا حَيْثُ أَوْلَانَا الْبَهَا وَنَضَارَةً وَأَظْهَرَ فِينَا عِزَّةً وَأَمَارَةً
بِهَا يَوْمَ حَشْرِ النَّاسِ لَا رَيْبَ نَبْرُزُ

أَتَيْتُ خَلِيلَ الرَّبِّ أَحْمَدَ ذِى الْهُدَى إِمَامَ الْوَرَى خَيْرَ الْوُجُودِ مُحَمَّدَا

أَنُوحُ لهُ بالمدْحِ لازِلتَ مُنْشِدًا   على البابِ أَرْجُو العَفوَ مِنْ كل مابَدَا
بهِ أرْتجِي مِنْ فِتنةِ القبرِ أُحْرُزُ

أَياسيِّدَ الأنباء أَحمدَ سيِّدى   إمامَ الهُدَى المعْرُوفَ فى كل مَشْهَدِ
أَغِثنى وَكن لى يوْمَ يحضُرُ مَوْعِدِى   وَقُلْ لى بِهذى ياعُبَيْدى تَهْتَدِى
بدُنياكَ تحظَ ياوَقِيعُ وَفى الرَّمْسِ

نَعَمْ أَنتَ غَوْثٌ فى البرِيَّةِ مُفْرَدُ   وَحِبْرٌ كَرِيمٌ لايُضَاهِيكَ سَيِّدُ
وَسُدْتَ جَمِيعَ الخلْقِ بَلْ أَنتَ أَمْجَدُ   وَسُمِّيتَ محْمُودًا وَأَنتَ محمَّدُ
أَيَا صفوَةَ الرَّحمٰنِ بالفضْلِ كُنْ تُرْسِى

بِتَوْرَاةِ موسَى قَدْ ذُكِرْتَ بلاشَكٍّ   وَ إِنجيلِ عيسَى ياشِفاءَ أُولى الضَّنْكِ
وَفى الصُّحُفِ الأولى خلَوْتَ عَنِ الافكِ
بمَدْحكَ قَدْ جاءَ الزَّبُورُ بهِ يحكى
وَوَافقَهُ القُرْآنُ ياصاحِبَ الأُنسِ

لكَ الفضْلُ بينَ العالَمينَ تتمَّا   وَفُقْتَ على مَنْ كانَ فى الخلقِ أَعظَمَا
وَسُدْتَ جَمِيعَ الخلْقِ صِرْتَ مُكرَّمَا   سَمَوْتَ على مَنْ كانَ فى عالَمِ السَّمَا
وَحُيِّيتَ بالإكْرَامِ فى حَضْرَةِ القُدْسِ

أَتَيْتُ شَفِيعِي سَيِّدِي عَيْنَ رَحْمَتِي   وَغَايَةَ أَمْنِي يَوْمَ أَخْلُو بِتُرْبَتِي
رَجَائِي فِي الدُّنْيَا وَأُخْرَى لِشِدَّتِي   أَرُومُ بِهِ إِسْبَاغَ فَوْزِي وَنِعْمَتِي
لِأَنَّ جَمِيعَ الْفَخْرِ فِيهِ نَعَمْ يَرْشِي

تَوَلَّاكَ مَوْلَى الْخَلْقِ حُسْنَ وِلَايَةٍ   وَأَعْطَاكَ مَا لَمْ يُعْطِهِ ذَا عِنَايَةٍ
وَكَمَّلَ فِيكَ الْحُسْنَ إِذْ كَلَّ غَايَةٍ   وَأَيَّدَكَ الْبَارِي بِأَعْظَمِ آيَةٍ
تَجِلُّ مَعَانِيهَا عَنِ الْحَصْرِ بِالنَّقْشِ

فَإِنَّكَ أَنْتَ الْحِصْنُ وَالرُّسْلُ كُلُّهُمْ   وَرَاءَكَ بَلْ وَاللهِ أَنْتَ تُظِلُّهُمْ
بِظِلِّ لِوَاءِ الْحَمْدِ ثُمَّ تُجِلُّهُمْ   وَتُكْرِمُهُمْ بِالشُّرْبِ ثُمَّ تَعُلُّهُمْ
بِسِرِّكَ بَعْدَ النَّهْلِ يَا أَكْرَمَ الْجَيْشِ

حَبَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ فَخْرًا مَسَرَّةً   وَأَجْدَاكَ إِحْسَانًا سَمَا وَمَبَرَّةً
وَزَادَكَ تَوْقِيرًا وَأَوْلَاكَ نُصْرَةً   وَصَيَّرَكَ الرَّحْمَنُ فِي النَّاسِ غُرَّةً
وَقَدْ حُزْتَ تَفْضِيلًا عَلَى كُلِّ مَنْ يَمْشِي

فَأَنْتَ سِرَاجُ الْكَوْنِ بَدْرُ تَمَامِهِ   وَمُجْلِيهِ مِنْ أَكْدَارِهِ وَغَمَامِهِ
وَكَاشِفُ مِنْهُ غَاشِيَاتِ ظَلَامِهِ   لِأَنَّكَ نُورُ اللهِ شَمْسُ أَنَامِهِ
وَضَوْءُ دَيَاجِي كُلِّ قَلْبٍ بِلَا غِشٍّ

أتيتُ كريماً لا يردُّ الذى طلبْ ولا يتركُ اللاجى به حيثما احتسبْ
ليكشفَ عنى أعظمَ الخطبِ والكربْ
لتفريجِ كربى لم أجدْ غيرهُ سببْ
يُخذلى بخيرٍ فى الحياةِ وفى النعشِ

مُحمَّدُ كنزُ اللهِ مفتاحُ سرِّهِ وخيرتهُ بينَ الورى عينُ برِّهِ
حباهُ مقاماً قاصَ فيهِ بفخرهِ وحازَ بهِ أعلا يتيمةِ دُرِّهِ
فما غاصَ فى غاياتهِ مثلهُ شخصُ

هوَ المُنتقى منْ قدْ تعلاَّ جنابهُ نعمْ وامتلاَ بالعلمِ كُلاَّ وطابهُ
ومنْ صافِ الشُّربِ اللذيذ شرابهُ مُصفَّى عظيماً حيثُ صحَّ اقترابهُ
منَ اللهِ حقَّاً إذْ بهِ جاءنا النصُّ

سليمُ النُّهى أزكى الخلوقِ المُفخَّمُ
وغايتهمْ حُسْناً كريمٌ مُكرَّمُ
وأعظمهمْ مجداً عظيمٌ مُعظَّمُ كفيلُ اليتامى ذو الوقارِ المُحتشمُ
شمائلهُ جلَّتْ فلمْ يُحصِها الفحصُ

سَنِيٌّ سناهُ فاقَ فى غيهبِ الدُّجى ونورُ سناهُ فى الكيانِ تسرَّجا

بِهِ أبصرَتْ أهلُ الحقائِقِ منهَجا قويمًا بِهِ ضاءَ الفؤادُ معَ الحِجا
لهمْ حيثُ باتُوا في التّقاءِ ولمْ يَغضِ

أتيتُ شريفَ العالمينَ المفخّما وسيّدَ أهلِ الكونِ في الأرضِ والسما
حبيبَ إلهِ الخلقِ أفضلَ مَنْ سما ليرحَمَ ضعفي في القيامةِ حيثما
جميعُ الورى مِنْ حرِّها مالهمْ فيضُ

مكانةُ مختارِ الالهِ عظيمةٌ وخيراتُهُ في كلِّ عصرٍ جسيمةٌ
وأفياضُهُ في كلِّ وقتٍ مُديمةٌ وأخلاقُهُ مرضيّةٌ وكريمةٌ
كما هوَ عندَ اللهِ مُحترَمٌ مرضي

لهُ سيرةٌ في الدّهرِ حقّتْ بأنْ تُحكى ليُضيعَها أهلُ العنايةِ والذّكى
ومهما تلاها عاقلٌ وتحرّكا ينوحُ جميعًا عامدينَ على البُكا
بذا حاكمُ العشّاقِ في شرعهِ يقضي

فكيفَ وأهلُ العشقِ ماتوا بحبِّهِ وكانوا تمنّوا أنْ يقيموا بقربِهِ
يحطّوا خطاياهمْ جميعًا بتربِهِ ويحظوا بهِ عندَ المهيمنِ ربِّهِ
إذا جمعوا يومَ القيامةِ للعرضِ

فإنَّ شهيدَ العشقِ ناجٍ منعّمُ بأنواعِ آلاءِ الإلهِ يُكرَّمُ

وَفى قبرهِ يُعْطى السُّرُورَ وَتُعظَمُ   لهُ مِنُ الرحْمنِ لاَ شَكَّ يَسْلَمُ
مِنَ الْهَوْلِ وَالآفاتِ في باطِنِ الأَرْضِ

أَتَيْتُ شَفِيعًا بِي مِنَ الأَهْلِ وَالوَلَدْ   وَأُمِّى وَإِخْوانى وَمِنْ وَالِدٍ وَجَدْ
أَرُومُ بِهِ إِصْلاَحَ قَلْبِي وَالْجَسَدْ   وَفى الْحَشْرِ يُنْجِينِى مِنَ الْهَمِّ وَالنَّكَدْ
يَقولُ لِى اشْرَبْ يَارَقِيعُ مِنَ الْحَوْضِ

لَكَ المعْجِزاتُ الظَّاهِراتُ نَعَمْ بَدَتْ
كَنُطقِ صَبِيٍّ وَالْغَزَالُ الَّذِى اشْتَكَتْ
لِدَعْوَتِكَ الأَشْجَارُ بِالْحَقِّ قَدْ سَعَتْ   كَذَا الصُّمُّ إِذْ خَاطَبْتَها قَدْ تَكَلَّمَتْ
وَأَنْوَاعُ هٰذا لَيْسَ يَحْصَرُ بِالضَّبْطِ

وَحَنَّ لَكَ الْجِذْعُ الْقَدِيمُ وَقَدْ شَكَى   إِلَيْكَ بَعِيرٌ شِدَّةَ التَّعَبِ بِالْبُكَا
وَخَاطَبَكَ الْعَضْوُ الْمُسَمَّمُ قَدْ حَكَى   أُولُو الْعِلْمِ هٰذا يَا مُجِيرًا مِنَ الذَّكَا
فَإِنَّكَ ذُو صَفْحٍ جَمِيلٍ وَذُو بَسْطِ

وَكَلَّمَكَ الضَّبُّ الذِى شَاعَ أَمْرُهُ   وَيَابِسُ عُودِ النَّخْلِ قَدْ طَابَ ثَمْرُهُ
وَإِنَّ كَسِيرًا ضَالِعًا صَحَّ جَبْرُهُ   بِرَحْمَتِهِ الْعُظْمى وَقَدْ زَانَ سَيْرُهُ
لِأَنَّكَ مَكْرُومٌ مِنَ الْوَاهِبِ الْمُعْطِي

جميلٌ لكَ التبجيلُ فى كلّ محفلِ ... وكانَ لكَ التكريمُ فى كل منزلِ
فمازلتَ فى أقصا مقام التحمُّلِ ... لأسرارِ ربِّ العرشِ لا يتزلزلُ
ولاسيَّما فى عالمِ الحلِّ والرَّبطِ

أتيتُ الذى نالَ المعارفَ كلَّها ... وحازَ جميعَ الفخرِ كُلاًّ بلا انتها
وجازَ حجابَ السرِّ والعزِّ والبها ... وصارَ إماماً كاملاً سالمَ النُّهى
ليُرشدنى حتّى نفىءَ إلى القسطِ

ذخيرتُنا المعدودُ فى كلِّ نائبٍ ... ورحمتنا من موبقاتِ المصائبِ
تعاليتَ عن سوءِ الردى والمعائبِ ... تحاشاكَ عيباً يا جليلَ المراتبِ
لأنّكَ معصومٌ من الذنبِ بالحفظِ

أيا منّةَ الهادى ويا رحمةَ الورى ... ويا نورَ عرشِ الله طٰه المنوّرا
ويا غوثَ كلِّ العالمينَ بلا مِرا ... سموتَ وفقتَ الكلَّ بدءً وآخرا
وواليتَ يا خيرَ الورى أوفرَ الحظِّ

لكَ الفخرُ يا ذا العُربِ ختماً وأوّلا ... وفُقتَ جميعَ الخلقِ بالتاجِ والحُلا
فما نالَ ماقد نلتَهُ ملكٌ ولا ... نبيٌّ أتى من بارىءِ الخلقِ مرسلا
وفضلكَ لم يكملْ بنقشٍ ولا لفظِ

إِمامَ الوَرَى طـٰهَ الَّذِي فُقْتَ بالتُّقى
وَنُوديتَ بالتَّبْشيرِ إِذْ صِرْتَ مُنْتَقى
وَأَرعبتَ أَهْلَ الخِزْىِ فِى موْقِفِ اللِّقَا ظَفِرْتَ على أَهلِ الضَّلَالَةِ وَالشَّقَا
وَماتَ الذِى عادَاكَ بالهَزْمِ وَالغَيْظِ

أَتَيْتُ إِلى بابِ الذى جاءَ سيِّداً لِمُطْلَقِ خلقِ اللهِ باتَ مؤيَّداً
لِدِينٍ حَنيفِيٍّ وَظِلٍّ مُشَيِّدَا بناءَ الهُدَى إِذْ صارَ فِينا مُسَيِّدَا
لِيَرْحَمَنِي بالهَدْيِ لِلدِّينِ وَالوَعْظِ

عُصِمْتَ مِنَ الأَسْوَاءِ ياخاتِمَ الرُّسْلِ بعِصْمَةِ مَوْلَانَا المُهَيْمِنِ ذِى الفَضْلِ
وَأَيِّدْتَ بالأَمْلَاكِ جِدًّا بِلَا هَزْلِ ظَفِرْتَ على الأَعْدَاءِ بالسَّبْىِ وَالقَتْلِ
فَإِنَّكَ مَنْصُورٌ وَقَدْرُكَ مَرْفُوعُ

عَلَوْتَ على سَطْحِ المَعالِى وَحُزْتَ ما بهِ كلُّ شَخْصٍ نالَ فَضْلاً مُتَمَّما
وَفُقْتَ على مَنْ كانَ يُذْكَرُ فى الحِمَا بِفَضْلٍ كَذَا مَنْ كانَ فى الأَرْضِ وَالسَّمَا
وَقَوْلُكَ عِنْدَ اللهِ بالحَقِّ مَسْمُوعُ

لكَ الفَضْلُ وَالفَخْرُ الجَسِيمُ على الغيرِ فَشَتَّانَ مِنهُمْ فى الإِقامَةِ وَالسَّيْرِ

بنظرتك العظمى يعافى من الضير جميع فتى يرجو ويرغب فى الخير
فكل نخار فى مقامك مجموع

حبيبتك أرجو منك أكبر رحمة تقيني من الأسواء فى كل محنة
تنوه على مثلي وجد لى بمنة وأحي قليبى باتباع لسنة
أمرنا بما فيها أنى وهو مشروع

أتيت لباب الخير أشكو تكاسلى وأبكى على نفسى وشؤم تغافلى
عن البر لم أنهض بحط محاملى بباب الذي بانت له فى المحافل
فضائل لا تحصى كما هو متبوع

هدية رب الخلق للناس فى الدهر ونعمته للكل فى البر والبحر
ورحمته فى كل وقت وفى عصر به كلهم نالوا افتضالا على الغير
به لهم آلاء فى الدهر تسبغ

له المنن القصوى بحق تتممت وفى قلبه الأسرار حقا تجمعت
ومطلق أبواب الجنان تفتحت له حيث بين العالمين تكلمت
محاسنه بل جاهه فهو أسبغ

لخاز مقاما فيه كل مفاخر فلم يلقها فى أول ثم آخر

رِجالٌ عَلَوْاقَدْراً بِحُسْنِ السَّرائِرِ　　بَلَى هو شَمْسُ الكَوْنِ نورُ الضَّمائِرِ

بِهِ كلُّ سِرٍّ فى المَقامات يَبْلُغُ

بهِ اللهُ أَحيا كلُّ قَلْبٍ بِسِرِّهِ　　لِأَهْلِ الْهُدَى مِنْ حَيْثُ نالوا بِبِرِّهِ

جَمِيعَ المعالِى فاعتَلَوْ وَبِبَحْرِهِ　　تَمَلَّوْا شَراباً سائِغاً إِذْ بِنَصْرِهِ

عَلَا الْحَقُّ حَيْثُ الضِّدُّ لا زالَ يُدْمَغُ

أَتَيْتُ حَبِيبَ اللهِ خَيرَ جُنودِهِ　　إِمامَ التُّقَى مَنْ عَمَّنا بَحْرُ جودِهِ

أُريدُ بِهِ وَصلاً لِعَينِ شهودِهِ　　لِأَنَّ هُداهُ عَمَّنا فى وُجودِهِ

كما هوَ أَزْكَى الْعالَمِينَ وَأَبْلَغُ

مَدَحْتُكَ مَعْ عِلْمِي بِتقصيرِ هِمَّتِي　　وَباعِي وَفَهْمِي ياملاذِي وَعُمْدَتِي

وَلٰكِنْ بِقَدْرِ الوُسْعِ هاذِى هَدِيَّتِي　　أَرُومُ بِهَا وَالْجُودُ أَبْلَغُ بُغْيَتِي

فَأَنْتَ بِكُلِّ الْفَضْلِ وَالْجُودِ مَعْرُوفُ

فَعِنْدَ سُؤالٍ فيهِ ماقُلتَ قَطُّ لَا　　وَقِيمك ماقَدْ جاءَ يَوْماً مُنْكَلاَ

فَإِنكَ تُعْطِي لَمْ تُبالِى على الْوَلاَ　　ولَمْ تَخْشَ أَعْلالاً مِنَ اللهِ ذِى العُلاَ

فَإِنكَ مَذْكورٌ بِهذا وَمَوْصوفُ

ثَنَاؤُكَ بِالْخَيراتِ لَيسَ لَهُ حَدٌّ　　وَفَضْلُكَ حاشا لَيسَ يَحصُرُهُ العَدُّ

بكَ الخيرُ يُعطى ثمَّ قدْ يبلغُ القصْدُ   لأنكَ منكَ الفيضُ يُنْشرُ والمدُّ
وَمنْ بينِ أهلِ الفضْلِ خُلْقكَ مألوفُ

تباركَ منْ أولاكَ فينا عنايةً   فصرْتَ لكلِّ العالمينَ كفايةً
منَ السُّوءِ إذْ أعطيتَ فضْلاً وغايةً   منَ الخيرِ أوليتَ بلْ فينا هدايةً
لأنكَ بالأنوارِ في الدَّهْرِ محفوفُ

أتيتكَ يامولى الورى متأسِّفا   على مامضى ياسيِّدي متخوِّفا
نحوْتُكَ بثَّ العذْرِ كي تترأّفا   عليَّ فخذْ لي ياإماماً ومصْطفى
فأنتَ مجيراً إنَّني بكَ مشغوفُ

لقدْ فُتحتْ أبوابُ كلِّ مفاخرِ   إليكَ وصدقاً زُيِّنتْ بالجواهرِ
لتدْخُلَها مُسْتَصْحباً بالبشائرِ   وتلفى بها مالمْ يحزْ للأكابرِ
لأنكَ منْ كلِّ الأفاخرِ فائقُ

تظاهرْتَ بالإحسانِ والحُكْمِ والتقَى
وبالعلمِ والإكرامِ إذْ صرْتُ مُنتقى
وأكرمكَ الرَّحمنُ بالنَّصْرِ في اللِّقا   وأسْعدتَ بالهدْىِ القويمِ أُولي الشَّقا
فإنكَ بالتَّبْيينِ للرَّتْقِ فاتقُ

بلغتَ مقاماتِ الدُّنا والتحبُّبِ وحُزْتَ بها أقصا مقام التقرُّبِ
لأنكَ عينُ القصدِ فى كلِّ مرغَبِ وبحرٌ مفيضٌ للجمعِ لمشربِ
فلاَ وارِدٌ إلاَّ بهِ منهُ ذائِقُ

معانيك جلَّتْ أنْ تُحاطَ لواصِفِ ويذكرُها بالفهمِ أهلُ المعارفِ
وقدْ جمعَ الرَّحمنُ كلَّ اللَّطائفِ بذاتكَ أوليتَ أعلا الوظائفِ
لأنكَ فى كلِّ المنازلِ سابِقُ

أتيتُ عظيمَ القدرِ طهَ المكمَّلاَ بكلِّ خصالِ المجدِ كانَ مُجمَّلاَ
ليسترَ عيبي فى المعادِ ويُشمِلاَ معى كلَّ أحبابى جميعاً وأدخلاَ
على بابهِ منْ حيثُ إنِّى طارِقُ

أيا خاتمَ الرُّسْلِ المُتوَّجِ بالبهَا ويا كاملَ الأوصافِ والقدرِ والنُّهى
ويا صاحبَ الجاهِ العريضِ بلاانتها ويا فائقاً فى حُسْنِكَ البدرَ والمهَا
فلولاكَ لاَ نورٌ يُضيءُ على الحلكْ

فمِنْ بَسْطِكَ الأكوانُ تمَّ سرورُهَا ومِنْ نورِكَ الأقمارُ قدْ عمَّ نورُهَا
ومِنْ جودِكَ الأعصارُ طابتْ دُهورُهَا
ومِنْ يمنِكَ الأقطارُ فاضتْ بحورُهَا

وكانت رياحُ الطيبِ جاذبةَ الفلكْ

فلولاكَ لا نورٌ على الكونِ قد لمعْ ولا كانَ سرٌّ في البريةِ قد سطعْ
ولا كانَ ماءٌ في معادنِهِ همعْ ولا حدُّ سيفٍ في قتالٍ ولا قطعْ

ولولاهُ ما أبدى الخلائقَ ذو الملكْ

فأنتَ حميدُ الوصفِ يا أشرفَ الورى ويا خاتمَ الأنبياءِ يا أوحدَ القرى
تقاصرَ من فينا استعدَّ وعبرا وأمَّا احتياطُ الوصفِ فيكَ وأكثرا

فلا عشرَ معشارِ الذي حزتهُ يحك

أتيتُ إمامَ المرسلينَ احتويتهُ أرومُ بهِ غفرانَ ما قد عملتهُ
منَ الذنبِ فهوَ الذخرُ لي قد عددتهُ لكشفِ كروبي فهوَ كنزي قصدتهُ

فعندَ سواهُ لستُ أشكي ولا أبكي

حباكَ إلهُ العرشِ خيراً ونعمةً وأولاكَ حظًّا وافراً ثمَّ رحمةً
وأعطاكَ مولاكَ الوسيلةَ حرمةً لقدرِكَ إذ أرشدتَ بالحقِّ أمةً

فكلُّ مقامٍ في مقامِكَ مشمولُ

فأنتَ سراجُ الملةِ الحنفيَّةِ ومظهرُها حقًّا لكلِّ البريَّةِ
وداعي إليها الخلقَ من غيرِ مريةِ تباركَ من أولاكَ خيرَ مزيَّةِ

وَأَنكَ بالتَّبْليغِ لِلْخَلْقِ مَرْسُولُ

تَسَامَيتَ قَدْراً وَاعْتَلَيتَ مفَاخراً　　وَفُقْتَ بُدُوراً في الضِّيَا وَجَوَاهراً
وَحُزْتَ مَقاماً كاملَ القَدْرِ فاخراً　　تَنَزَّهَ عن شَيْن فَلاَ زَالَ ظاهراً

كما أنتَ عندَ اللهِ بالحَقِّ مقبُولُ

لَقَدْ شَرَحَ الرَّحْمنُ صَدْرَكَ لِلْهُدَى　　وَأَوْلاكَ تَوْفيقَ العِنَايَةِ فاقتَدَى
بِكَ الكُلُّ إِذْ لَوْلاكَ ماكانَ مِن هُدَى　　وَلا سَيِّدٌ في العالمينَ لَهُ اهتَدَى

فإنكَ ذُو فضْلٍ وَغيرُكَ مَفْضُولُ

أَتَيتَ شَفيعاً بي من الأُمِّ وَالأَبِ　　وَأَرْحَمَ من أَهْلي وَكلُّ أَقاربي
أَرُومُ بِهِ عَيْنَ الوُصولِ لمأْرَبي　　وَيُمْنِحُني في كلِّ حالٍ بمطْلَبي

فإنَّ نداهُ لِلأَرَامِلِ مَبْذُولُ

تَعَاظَمتَ يا حِصْنَ الخلائقِ سيرةً　　وَأُوليتَ خيراتٍ لَدَيْنا كَثيرةً
وَحُزْتَ علُوماً شامخاتٍ عزيزةً　　لأنكَ أَسْنَى العالمينَ سَرِيرَةً

وَأَكْرَمُهُمْ عندَ الإِلهِ وَأَعظَمُ

منازِلُكَ العليَا تَسامَى فخارُهَا　　وَبينَ الوَرَى جمعاً تَعالى منَارُهَا
وَأَزْهَارُهَا طابَتْ وَطابَ ثِمَارُهَا　　لَدَى أَبْحُرِ الأَنْبَاءِ فاضتْ بِحَارُهَا

كما أنْتَ أَوْلاهُمْ وأَعلا وَأَرْحَمُ

شَمَايِلُكَ الْحُسْنَى لدي الكُلِّ قَدْ سَمتْ
وَفاقتْ بِحُسْنٍ حَيْثُ فيهِ تَمَمَّتْ

مَحامِدُها إِذْ بِالْجَمالِ تَكَمَّلتْ وَفيهاخِصَالُ الكُلِّ بِالحَمْدِ أُجْمِعتْ
فما غيرُها فيها المحامِدُ تُخْتَمُ

فكُلُّ نَبِيٍّ نالَ فَضْلاً وَعِزَّةً وَأَنْتَ عَلوتَ الكُلَّ قَدْراًوَرِفْعَةً
وَأَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ بِالفَضْلِ مِنَّةً سَموْتَ بِها فخراً وَأَحْيَيْتَ مِلَّةً
حَنِيفيَّةً مِنْهاجُها فهْوَ أَقْوَمُ

أَتَيْتُ نبياً فَخْرُهُ شاعَ وَاعْتَلاَ وَفاقَ على من جاءَ فى الكَوْنِ مُرْسَلا
وَسادَ أَخيرَ العالَمِينَ وَأَوَّلاَ لِيُحْبِيَنى بالنُّورِ حَتَّى أُحَصِّلاَ
جَميعَ الذى أَعْطَاهُ قطُّ أَنْعُمُ

وَرَبِّ الورَى وَالبَيتِ نِلْتَ بِدَايَةً تَسامَتْ وَلِلأَغْيارِ كانَتْ نِهايةً
أَنالكَ مَوْلاكَ العَظيمِ عِنايةً بِها حُزْتَ فى كلِّ الْمُقاماتِ غايةً
وَجِئْتَ بِشَرْعٍ فيهِ حكمٌ مُبيَّنُ

أَيادُرَّةَ الأَنْباءِ يابَاهِيَ السَّنا وَيا كاشِفاً عَنْ كلِّ مَنْ مَسَّهُ العَنَا

ضِرَاراً أَوَ يَا مَن جِئْتَ فِي الدَّهْرِ بِالْهَنَا لِكُلِّ فَتًى قَدْ أَوْجَدَ اللهُ مُؤْمِنَا

فَمَن زَرَعَ الإِحْسَانَ فَاللهُ مُحْسِنُ

مَدَحْتُكَ تَعْظِيماً لِقَدْرِكَ سَيِّدِي وَجِئْتُكَ مَلْهُوفاً أُنَادِي لِمَقْصِدِي

أَغِثْنِي وَأَحْسِنْ فِي القِيَامَةِ مَقْعَدِي وَجُدْلِي وَأَكْرِمْ فِي المَشَاهِدِ مَشْهَدِي

بِجَنَّةِ قُرْبٍ حَوْلَهَا قَدْ يُدَنْدِنُ

فَإِنَّكَ مَقْصُودٌ لِمُطْلَقِ مَن أَتَى يُرِيدُ مِنَ اللهِ الهُدَى وَالتَّثَبُّتَا

وَكَانَ بِذِكْرِ اللهِ فِي اللَّيْلِ قَانِتَا فَأَنْتَ رَحِيمُ الكُلِّ يَا سَيِّدِي مَتَى

عَدَدْتُكَ لَمْ أَجْزَعْ فَأَنْتَ المُؤَمِّنُ

أَتَيْتُ كَفِيلَ المُشْفِقِينَ رَسُولَنَا إِمَامَ الهُدَى خَيْرَ الأَنَامِ دَلِيلَنَا

بِكُلِّ مَقَامٍ كُنْتَ فِيهِ كَفِيلَنَا أَتَيْنَاكَ يَا مَحْبُوبَنَا كُنْ مُقِيلَنَا

مِنَ الكَرْبِ وَالأَهْوَالِ فِي يَوْمِ نُفْتَنُ

بِمَوْلِدِهِ شُهْبُ السَّمٰوَاتِ أُبْرِزَتْ وَأَنْوَارُهُ فِي الأَرْضِ حَقًّا تَبَلَّجَتْ

بِمَكَّةَ فَاقَتْ ثُمَّ بِالشَّامِ أُظْهِرَتْ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ المَقَامَاتُ قَدْ بَدَتْ

فَرِيئَتْ بِهَا أَدْنَى القُصُورِ وَأَقْصَاهَا

وَنُكِّسَتِ الأَصْنَامُ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ بِفَارِسَ وَالأَنْهَارُ فَاضَتْ وَقَدْ سَهَتْ

عُيونُ الفُراتِ النابِعاتِ وَأُخرِجَتْ
بهِ الجِنُّ مِنْ نحوِ السَّمٰواتِ أُبْعِدَتْ
كما هو مُختارُ الخُلوقِ وأَهْداها

كَريمٌ بَراهُ اللهُ أَتْقَنَ صُنْعَهُ وَأَولاَهُ إِحساناً وَطهَّرَ رَبْعَهُ
فَصارَ رَبيعاً سَهَّلَ اللهُ وَضْعَهُ بِشَهْرِ رَبيعٍ كَمَّلَ اللهُ رَفْعَهُ
فَصارَ رَفيعَ الكائِناتِ وَأَسْماها

بهِ الشَّمْسُ أُضْحَتْ في جلاءِ ضِيائِها وَزانَتْ نُجومُ الأُفقِ تِلْقا سَمائِها
موقدَةٌ تَسْمو بحُسْنِ سَنائِها وَكلُّ بُدُورٍ قَدْ بَدَتْ بِعلائِها
بهِ فَهْوَ أَصلُ الكائِناتِ وَمبْدَاها

أَتَيتُ لِبابِ المنتَقى أَتطَفَّلُ بمدْحٍ وَأَرْجو مِنْهُ بالفضْلِ يَقبَلُ
لِيُجْزِيَنِي خيراً وَقَصْدي يحصلُ بهِ وَبأَعلاَ جنَّةِ القُرْبِ أُدْخَلُ
فَيا حَبَّذا مِنْ جنَّةٍ طابَ مثْواها

نَبيٌّ سَما قَدْراً وَفاقَ بِلاَ مِرا وَحازَ جَميعَ المَكْرُماتِ وَقد سَرا
فَسارَ على ظَهْرِ البُراقِ مُكَبِّراً إِلَى المسْجِدِ الأَقْصا فَنَمْ فيهِ كَبَّرا
وَصلَّى بِرُسْلِ اللهِ فيهِ وَما غَوى

وَمِنْهُ إِلَى أَعْلاَ السَّمَاوَاتِ اعْتَلاَ وَقَدْ نَالَ فَضْلاً رُؤْيَةَ اللهِ ذِي العُلَى
نَعَمْ نَالَ مَاقَدْ نَالَهُ مَلَكٌ وَلاَ رَسُولٌ وَحَازَ الفَضْلَ خَتْماً وَأَوَّلاَ
وَجَاءَ كَرِيماً لاَ يُمَثَّلُ بِالسِّوَى

فَقَالَ لِسَانُ القُرْبِ نَادَاهُ مَرْحَباً وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالَّذِي قَدْ تَقَرَّبَا
إِلَيْنَا فَسَلْ مَاشِئْتَهُ تَحْظَ بِالنَّبَا كَمَا أَنْتَ مَحْبُوبٌ لَدَيْنَا وَمُجْتَبَى
صَدُوقٌ وَلَمْ تَنْطِقْ خِلاَ الوَحْيُ عَنْ هَوَى

أَنَالَكَ قُرْباً مِنْهُ إِذْ لَكَ أَنْعَمَا بِرُؤْيَتِهِ العُظْمَى فَصِرْتَ مُكَرَّماً
وَحُزْتَ مَقَاماً شَامِخَ القَدْرِ أَنْخَمَا وَأَوْلاَكَ فَضْلاً كَامِلاً وَتَكَرَّمَا
عَلَيْكَ وَأَعْطَاكَ الوَسِيلَةَ وَاللِّوَا

أَتَيْتُ بَشِيرَ الخَلْقِ صَفْوَةَ رَبِّهِ وَمُخْتَارَهُ خَيْرَ الوَرَى عَيْنَ حُبِّهِ
وَمَحْبُوبَهُ المَعْلُومَ أَفْضَلَ حِزْبِهِ لِيُمْنِحَنِي يَوْمَ المَعَادِ بِقُرْبِهِ
وَمِنْ حَوْضِهِ أَرْجُو المَفَازَةَ بِالرَّوَى

فَهَذَا أَنَا إِسْمَاعِيلُ قَوْلِي خَتَمْتُهُ بَثَثْتُ مَعَاذِيرِي فَقُلْ لِي قَبِلْتُهُ
وَعَيْبِي يَامَوْلاَيَ قُلْ لِي سَتَرْتُهُ وَذَنْبُكَ يَاعَبْدِي فَإِنِّي غَفَرْتُهُ
لِأَنِّي مَهْمَا أَقْضِ يَقْضِي بِهِ المَوْلاَ

فإنى يامولاى صاحب علة أتيتك بالآثام من كل قبلة
لأنى ذو عجب كثير وسمعة وكل رياء قصت فيه بهمة
فلست بمعصوم ولم أحسن الفعلا

فمالى سوى مدحى لذاتك فى الدهر ما لا يقينى فى المعاد من الضر
فان كنت ذا ذنب ومالى من عذر فإنى ذو ظن جميل وذو صبر
فما دمت أرجو الفضل منك فلا أبلا

عليك صلاة الله أعداد ما برا وأعداد ما أبدى وسوى وصورا
وأعداد ما فى اللوح كان مسطرا وأعداد ما بين السماوات والثرا
وسلم تسليماً جزيلاً كما صلا

وتسليمه للآل مع صحبه الغرر خصوصاً أبابكر وسيدنا عمر
وعثمان والكرار سيدنا الأبر وعميه والسبطين مع زوجه الخير
وعم أبى يارب والأم والأهلا

أغث محمداصنوى الذى حاز بالتقى مقاماً جليلاً عند مولاه ذى البقا
فداركه يامولى الموالى من الشقا وقل إنه بى فى المقامات قد رقا
مقام الذى فى الدين قد أحسن السعيا

وَجُدْ لابن ذُو لِينَ أَخِي مَنْ بِحَالِه عَلا ذِرْوَةً فَاقَتْ بِحُسْنِ اتِّصَالِه
وَحَازَ مَقَامَاتِ الدُّنَا فِي وِصَالِه وَقَدْ شَهِدَتْ أَحْوَالُهُ بِكَمَالِه

وَضَاعِفْ لَهُ الخَيْرَاتِ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا

وَكُنْ لِبِلاَلٍ صَاحِبِ الخَيْرِ شَافِعاً وَعُثْمَانَ إِبْنِي ذِي السَّنَا كَانَ تَابِعاً
وَمَنْ كَانَ مِنْ صَحْبِي لِنَهْجِي مُتَابِعاً وَمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِي الطَّرِيقَةِ جَامِعاً

وَكُلَّ الَّذِي يَأْوِي إِلَيَّ بِلاَ شَيَّا

مُحَمَّدٌ المَكِّيُّ إِبْنِي وَأَحْمَدُ أَخُوهُ فَكُلٌّ مِنْهُمَا كَانَ يُنْشِدُ
لِذَاتِكَ مَدْحاً بِالمَحَبَّةِ يَشْهَدُ وَنَالَ مَقَاماً بِالمَقَامَاتِ يُحْمَدُ

تَوَلاَّهُمَا عِنْدَ المَمَاتِ وَفِي المَحْيَا

أَنِلْ عَبْدَكَ البَكْرِيَّ خَيْراً مُضَاعَفاً وَمُطْلَقَ أَوْلاَدِي لَهُمْ كُنْ مُلاَطِفاً
وَكَافَّةَ أَزْوَاجِي أَعْطِهِنَّ وَظَائِفاً لِأَنَّكَ تُؤْوِي كُلَّ مَنْ كَانَ خَائِفاً

صَلاَتِي وَتَسْلِيمِي عَلَى ذَاتِكَ العُلْيَا

﴿ تم ﴾

انتهى الفراغ من نسخ هذا الكتاب ضحوة يوم الأحد
الموافق التاسع والعشرون خلت من شهر جمادى الثانية
الذى هو من شهور سنة ١٣١٤ ألف وثلثمائة
وأربعة عشر من هجرة سيد المرسلين وخاتم النبيين
محمد صلى الله عليه وسلم من نسخة سيدى وشيخى
السيد محمد المكى بن الولى الشيخ اسماعيل رضى
اللهُ عنهُمَا .ونفعنا ببركاتهما
وَعلومهما وأمدنا من
امدادها آمين
بجاه النبي الأمين
عليه السلام